مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، العدد (٢٠)
الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الرابع (تحديث الاتجاهات المعرفية في دوائية التطورات الاستراتيجية الدولية الراهنة) المنعقد بتاريخ ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٤

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

آيات الصلاة في القرآن الكريم دراسة في الدلالة النحوية

أ. م. د. فضيلة صبيح نومان

م. باحث حسام أحمد علي

جامعة القادسية

المقدمة

هذا بحثُ (آياتُ الصلاةِ في القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ في الدلالةِ النحويّةِ), وهو دراسةٌ سَعتْ لأَنْ تجدَ لنفسِها مكاناً تلجُ منهُ هذا الميدانَ الرّحْبَ , وهو كتابُ اللهِ الذي نالَ مصاعِدَ الشّرفِ والسمُوّ , ببلاغةِ نَظْمِهِ ، وقَداسةِ نَصّهِ ، وصِدْقِ مضامينهِ وإعجازِ أَفانينهِ , لِتُصيبَ غايةَ خدَمتهِ يومَ يُنادي المنادي : " أَلا إنّ كُلَّ حارثٍ مُبتَلىً في حَرْثِهِ وعاقبةِ عملهِ غيرَ حَرْثةِ القُرآن"[1]، ولِتُضَعَ دراسةٌ – في الدلالةِ النحويّةِ – في مجالٍ يُشكّلُ فيه القرآنُ الكريمُ الميدانَ الرئيسَ للدراسةِ .

وَقدِ أتّبعَ الباحثُ في هذه الدراسةِ المنهجَ الوصفيَّ، إذ أنتظمتِ الدراسةُ , بَعْدَ جَمْعِ المادّةِ وإجالةِ الفِكْرِ فيها و دراسَتها , على مبحثين .

فأما المبحثُ الأولُ فقد تضمّنَ آياتِ الصلاةِ التي فِعْلُها فعلٌ ماضٍ , وأمّا المبحث الثاني فتَضمّنَ آيات الصلاة التي فِعلُها فعلٌ مضارعٌ , وفي كلِّ مبحثٍ تمَّ تفسيرٌ وإعرابٌ بحسبِ سياق الآياتِ النحويّ في ضوء الدراسةِ الدلاليةِ النحويّةِ . وجاءت الخاتمة بأبرز ما توصل إليه البحثُ من نتائجَ عامّةٍ و خاصّةٍ فضلاً مع المقترحات والتوصيات .

---

١. نهج البلاغة , الشريف الرضي , شرح علي مُحَمَّد علي : ٢\٢٩٤

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المبحث الأول (الآيات التي فعلها فعل ماضٍ)

الفعل الماض ما دل على زمان قبل زمانك، مبني على الفتح مع غير ضمير المرفوع المتحرك والواو[١] , هو مبني على الفتح. إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه. فالسكون عند الإعلال و اتصاله ببعض الضمائر. والضم مع واو الضمير[٢] . وينصرف إلى الحال بالإنشاء نحو بعت واشتريت وغيرهما من ألفاظ العقود . وينصرف إلى الاستقبال في حالات منها : إذا اقتضى طلباً نحو (غفر الله لك) أو وعداً كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾[٣] , وهناك حالات أخرى . وهناك آيات في القران الكريم تدل على الصلاة , ويسبق لفظة الصلاة فعل ماض , اشرنا إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي للصلاة وهي بمعنى الصلة والرحمة والمغفرة واستغفر ودعاء وكل هذه المواضع لأجل الحصول على المراد من الله تبارك وتعالى , في تلك الآيات أغلب الأساليب النحوية المختلفة كالعطف والنداء و التقديم والتأخير وغيرها , وكذلك الأدوات النحوية , إن عدد آيات الصلاة التي فعلها فعل ماض هو سبعة عشر آية , تجدونها في نهاية البحث ملحق رقم (١) , أخترنا منها ثلاث نماذج نتطرق إلى تفسيرها و إعرابها والسياق النحوي الموجود بها , الآيات الثلاثة هي :

- قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة ٢٧٧
- قال تعالى ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ النساء ١٠٣
- قال تعالى ﴿وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ الأنفال ٣٥

---

١. الكافية في علم النحو , ابن الحاجب: ٤٤
٢. المفصل في صنعة الإعراب: ٣١٩
٣. الكوثر: ١

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١- التفسير :

التفسير هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ الفرقان ٣٣ .. أي بياناً وتفصيلاً ، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف ، قال في القاموس: "الفسر: الإبانة وكشف المغطى كالتفسير . بناء على ما سبق من الآيات المذكورة في الملحق الأول الدالة على الصلاة قالوا المفسرين , إن الصلاة هي الدعاء والتقرب لله عز وجل [١].

في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ قالوا فيها , إن الذين صدقوا بالله وبرسوله وعملوا الصالحات وتركوا المحرمات وأقاموا العبادات المفروضة لهم ثواب جزاء بما عملوا ولا يخاف على المؤمنين يوم الحساب[٢] . قيل المراد به الذين آمنوا بتحريم الربا [٣] . والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة، قال: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات [٤] .

وتفسير قول الله عز وجل ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ أي يا أيها المؤمنون إذا فرغتم من الصلاة استمرو بذكر الله بكل حالاتكم الجسدية , بالتعظيم له والدعاء لأنفسكم بالظفر على خصمكم[٥] , اللغة: اطمأن الشيء: أي سكن. وطمأنه، وطمأنه: سكنه. وقد قيل: اطبأن بالباء، بمعنى اطمأن.

---

١. التفسير والمفسرون , مُحَمَّد الذهبي: ١٢\١
٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن , أبو جعفر ابن جرير الطبري: ٢١\٦
٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل , أبو البركات عبد الله بن أحمد : ١ | ٢٥٥
٤. المفردات في غريب القران , الراغب الأصفهاني: ٥٨٧
٥. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٦٤\٩

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المعنى : ﴿ فإذا قضيتم الصلاة ﴾ معناه: فإذا فرغتم من صلاتكم أيها المؤمنون، وأنتم موافقوا عدوكم ﴿ فاذكروا الله قياماً وقعوداً ﴾ أي: في حال قيامكم وقعودكم ﴿ وعلى جنوبكم ﴾ أي مضطجعين. فقوله ﴿ وعلى جنوبكم ﴾ في موضع نصب، عطفا على ما قبله من الحال: أي ادعوا الله في هذه الأحوال، لعله ينصركم على عدوكم، ويظفركم بهم[١] .

تفسير قوله تعالى ﴿ وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ يعني أن الله تعالى إنما جعل بيته الحرام ليقام فيه دينه، وتخلص له فيه العبادة، فالمؤمنون هم الذين قاموا بهذا الأمر، وأما هؤلاء المشركون الذين يصدون عنه، فما كان صلاتهم فيه التي هي أكبر أنواع العبادات {إلا مكاء وتصدية} أي: صفيرا وتصفيقا، فعل الجهلة الأغبياء، الذين ليس في قلوبهم تعظيم لربهم، ولا معرفة بحقوقه، ولا احترام لأفضل البقاع وأشرفها، فإذا كانت هذه صلاتهم فيه، فكيف ببقية العبادات؟ [٢] , لما قال في حق الكفار أنهم ما كانوا أولياء البيت الحرام. وقال:

﴿ إن أولياؤه إلا المتقون ﴾ (الأنفال: ٣٤) بين بعده ما به خرجوا من أن يكونوا أولياء البيت، وهو أن صلاتهم عند البيت وتقربهم وعبادتهم إنما كان بالمكاء والتصدية. قال صاحب " الكشاف ": المكاء فعال بوزن النغاء والرغاء من مكا يمكو إذا صفر، والمكاء الصفير. ومنه المكاء وهو طائر يألف الريف، وجمعه المكاكي سمى بذلك لكثرة مكانه. وأما التصدية فهي التصفيق. يقال: صدى يصدي تصدية إذا صفق بيديه، وفي أصلها قولان: الأول: أنها من الصدى وهو الصوت الذي يرجع من جبل. الثاني: قال أبو عبيدة: أصلها تصددة ، فأبدلت الياء من الدال. ومنه قوله تعالى: ﴿ إذا قومك منه يصدون ﴾ (الزخرف: ٥٧) أي يعجزون [٣] .وسبب نزول هذه الآية نقل عن ابن عمر قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون، ووصف الصفق بيده، ويصفرون، ووصف صفيرهم، ويضعون خدودهم بالأرض، فنزلت هذه الآية [٤] .

---

١. تفسير مجمع البيان , الطبرسي : ٣\ ١٧٨
٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , السعدي: ٣٢٠
٣. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب , فخر الدين الرازي: ١٥\١٥٩
٤. أسباب نزول القرآن , النيسابوري: ٢٣٦

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٢ – الإعراب :

النحو هو أحد علوم اللغة العربية , النحْو علم إعراب الكلام، وسمي النحو لأن المتكلم أو الكاتب ينحو به منهاج كلام العرب إفرادًا وتركيبًا، ونسمي الرجل المختص بالنحو- نَحْوي، وهم نحْويّون (بتسكين الحاء). يقال إن سبب تسمية "علم النحو" بذلك ما روي أن عليًا عليه السلام لما أشار على أبي الأسود الدؤلي أن يضعه، وذكر له الاسم والفعل والحرف قال له: انح هذا النحو يا أبا الأسود , ومن معاني (النحو) الجهة، الطريق، القصد، المثل، المقدار. لكن هنا آتى على إعراب كلمة (نحو) التي نستعملها في غير كلمة (نحو) الخاصة بالعلم. في هذه الصحيفة أتطرق إلى إعراب ثلاثة من الآيات المختصة بالصلاة وفعلها فعل ماضٍ .

- قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

الإعراب [١] {إِنَّ}: حرف ناسخ، للتوكيد. {الَّذِينَ}: موصول، اسم (إنّ). {آمَنُوا}: فعل ماض، و (الواو): فاعل. وجملة: {آمَنُوا}: صلة الموصول {الَّذِينَ}.و (الواو): عاطفة. {وَعَمِلُوا}: {عَمِلُوا}: فعل ماض، و (الواو): فاعل. {الصّالِحاتِ}: مفعول به منصوب. وجملة: {وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ}: معطوفة على جملة: {آمَنُوا}. {وَأَقامُوا}: (الواو): عاطفة. (أقاموا): فعل ماض، و (الواو): فاعل. {الصَّلاةَ}: مفعول به منصوب. وجملة: {وَأَقامُوا الصَّلاةَ}: معطوفة على جملة الصلة {آمَنُوا}. {وَآتَوُا}: (الواو):عاطفة. {آتَوُا}: فعل ماض، و (الواو): فاعل. {الزَّكاةَ}: مفعول به منصوب. وجملة:{وَآتَوُا الزَّكاةَ}: معطوفة على جملة الصلة {آمَنُوا}. {لَهُمْ}: جار ومجرور، متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. {أَجْرُهُمْ}: مبتدأ مؤخر مرفوع، و (الهاء): مضاف إليه. وجملة: {لَهُمْ أَجْرُهُمْ}: في محلّ رفع خبر (إنّ).وجملة: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا}: استئنافية. {عِنْدَ}: ظرف مكان، متعلّق بمحذوف حال من {أَجْرُهُمْ}[٢].

---

١. إعراب القران الكريم , عبد الله علوان , خالد الخولي , مُحَمَّد إبراهيم :١\٢٢٤

٢. إعراب القرآن وبيانة , محي الدين بن أحمد مصطفى درويش: ١\٤٣٠

{رَبِّهِمْ}: (ربّ): مضاف إليه مجرور، و (الهاء): مضاف إليه. {وَلا}: (الواو): عاطفة. {لا}: نافية. {خَوْفٌ}: مبتدأ مرفوع. {عَلَيْهِمْ}: جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر المبتدإ. {وَلا}: (الواو): عاطفة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

{لا}: نافية. {هُمْ}: ضمير مبتدأ. {يَحْزَنُونَ}: مضارع مرفوع بثبوت النون، و (الواو): فاعل. وجملة: {يَحْزَنُونَ} في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة: {لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ}: في محل رفع، معطوفة على جملة: {لَهُمْ أَجْرُهُمْ}. وجملة: {وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}: في محل رفع معطوفة على جملة: {لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ}.

- قال تعالى ﴿ فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اِطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً ﴾

الإعراب [1] : {فَإِذا} (الفاء): عاطفة. (إذا): ظرف زمان تضمن معنى الشرط في محل نصب. {قَضَيْتُمُ}: فعل ماض، و (التاء): فاعل. وجملة: (قضيتم ...) في محل جر مضاف إليه. {الصَّلاةَ} مفعول به منصوب. {فَاذْكُرُوا} (الفاء): رابطة لجواب الشرط. (اذكروا): فعل أمر مبني على حذف النون، و (الواو): فاعل. {اللهَ}: لفظ الجلالة مفعول به منصوب. وجملة:(اذكروا ...) جواب شرط غير جازم. وجملة: (إذا قضيتم ...) معطوفة على جملة: (وإذا كنت فيهم ...) {قِياماً}: حال منصوبة. {وَقُعُوداً} (الواو): عاطفة. (قعودا): معطوف على قياما منصوب مثله. (الواو): عاطفة {وَعَلى جُنُوبِكُمْ}: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال.و (الكاف): مضاف إليه. {فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ} (الفاء): عاطفة. (إذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة): مثل: إذا قضيتم ... فاذكروا الله، ومعطوفة عليها لا محل لها. {إِنَّ}: حرف ناسخ للتوكيد. {الصَّلاةَ}: اسم إن منصوب. {كانَتْ}: فعل ماض ناسخ. و (التاء): للتأنيث. واسم كان مستتر تقديره: هي. {عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}: جار ومجرور متعلق بـ: {كِتاباً،} و {كِتاباً}:خبر كان منصوب. {مَوْقُوتاً}: نعت منصوب. وجملة: (كانت ...) في محل رفع خبر إن. وجملة: (إن الصلاة ...) تعليلية.

---

١. إعراب القران الكريم , عبد الله علوان : ١\٤٣٩

- قال تعالى ﴿ وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٣- السياق النحوي

تناولت هذه الدراسة السياق عند اللغويين , ف تعريف السياق: لغةً من (ساق سوقُ الإبل جلبها وطردها , يقال سقتُهُ فانساق , والسيقة من الدواب وسقت المهر إلى المرأة وذلك أن مهورهم كانت الإبل...) [١] وعرف الزمخشري السياق: (ساق النعم...وولدت فلانة ثلاثة بنين على ساقٍ واحدٍ , بعضهم في أثر بعضهم ليس بينهم جارية...)[٢] . ولم يبتعد معنى السياق في الاصطلاح عن معناه في اللغة: هو تتابع , منها تتابع الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي ويسمى سياق الموقف , و تتابع العناصر المحققة للسياق ويسمى سياق النص[٣] .

وأنواع السياق هي : السياق المقالي أو اللغوي , والسياق الخارجي أو سياق الموقف , ويتفرع السياق الخارجي إلى , سياق اجتماعي ويتعامل مع مجموعة من العلاقات الرابطة بين المتحدث والمتلقي , لأن السياق الخارجي يشتمل على الظروف والملابسات التي تكون مصاحبة للنص من سبب النزول ومناسبة القول ونوع الحادثة التي يكون لها الأثر في التوجيه الدلالي للأسلوب النحوي القرآني . والسياق الثقافي و السياق العاطفي لكل منهما خصوصية . أما السياق المقالي يبرز بوساطة البنية النحوية وعلاقات الكلمات وموقعها من حيث التركيب والتقديم والتأخير والذكر والحذف وزمان الفعل ماض كان أو مضارع أو أمر , ويضاف إلى هذه السوابق واللواحق والزوائد فكل زيادة في المبنى تنتج زيادة في المعنى .

١- المفردات في غريب القرآن: ٢٤٩

٢- أساس البلاغة , لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري: ١\٤٨٤-٤٨٥

٣- ينظر: اجتهادات لغوية , دكتور تمام حسان: ٢٣٧

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وأما بالنسبة للخطاب القرآني فقد كان لتباينه الأثر الكبير في اختلاف الدلالة وتوجيه المعنى وذلك لأن الاختلاف في الخطاب ناتج عن اختلاف رتبة المخاطبين ومن اختلاف سياق حالهم , فخطاب النبي صلى الله عليه وآلة يختلف عن خطاب باقي الرسل عليهم السلام , وخطاب المؤمنين يختلف عن خطاب المشركين , وهذا الاختلاف في الحطاب يؤدي إلى اختلاف في الدلالة السياقية فيما يخص الأخبار والطلب , وينتج لنا دلالات غير التي وضعت في أصل الاستعمال خارج السياق القرآني كالوعيد والإرشاد والتحقير والتعظيم والسخرية ومجيء الاستفهام بمعنى الأمر والتمني بمعنى الترجي .
السياق النحوي في آيات الصلاة ذات الفعل الماض كما موضح :

السياق النحوي في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة ٢٧٧

فهذا سبب نزولها والمتعلق بمعناها وسياقها الذي نزلت بسببه بفعل الأدوات التي فيها وأنواع الجمل الأولى(إن الذين آمنوا) فيها جملة صلة الموصول وأقاموا الصلاة عطف على ما قبلها , وجاء فيها تقديم وهو: لهم أجرهم تقدم الجار والمجرور المتعلق بخبر محذوف وتأخير أجرهم المبتدأ ودلالة التقديم هنا هو الاهتمام والاختصاص فهو يناسب سياق الآية الكريمة السابقة , يناسبه لان الآية تتحدث عن الذين آمنوا وعملوا...الخ فقال لهم أي يقصد الذين آمنوا فناسب تقديم الجار والمجرور العائد عليهم. وجملة ولا هم يحزنون لا أفادت دلالة التوكيد وكذلك جملة هم يحزنون اسمية أفادت الثبوت بعدم الحزن .

وتوجد في الآية الكريمة مجموعة من الدلالات والسياقات النحوية العامة والخاصة فضلاً عن كثير من المدخلات والمخرجات والأسباب والنتائج ، بالنسبة للعطف لم يقل امنوا ويعملوا لأنه لابد من توفر عمل سابق وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وكانت البداية بالعام، وهو (الأيمان) ومرادفه(العمل) واختار من العمل الصالحات وهو مرادف للخير كأنما قال: من يأمر بالمعروف ثم تفصيل العبادات وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ثم جاء المخرج وهو الأجر (عند ربهم) ووصفه ب (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وهنا العطف واضح أنه من المدخلات التي هي شرط للمخرجات والحصول على الأجر عند

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ربهم كالعطف الحاصل(امنوا واعملوا وأتوا) فاصبح هذا العطف كالمعادل الموضوعي بين كفتي المعادلة الإيمانية الراسخة في هذه الآية (المدخلات: طرف الصالحات) وأما المخرجات هو الأجر والأيمان وعمل الصالح .

وتم اختيار الواو والتي تدل على الجمع بين الأشياء وهي أم الباب في العطف وكذلك اختار الفعل الماضي وهو أساس الأزمنة ولم يختر المستقبل لأن يتطلب زمن راسخ وأساس الأزمان فجاءت الأفعال كلها بدلالة الماضي وجاءت كذلك بصيغة الجمع لأن الإسلام خطاب للجماعة ويد الله مع الجماعة وعمل الصالحات لا يقوم بالفرد أو الواحد ما عدا الواحد الأحد الله ولا يتم الابتكاتف الجميع ولهذا جاء حرف (الواو) إذ لا يقوم العمل إلا من خلال الجمع ولهذا تكررت الواو كثيرا في مدخلات الآية وفي مخرجاتها وبالتالي حصلت المساواة بين الأيمان وعمل الصالح وأقامه الصلاة وإيتاء الزكاة وبين الأجر في هذا الميزان الإلهي الذي هو ميزان الأعمال وما اعظمه من عمل وما على الإنسان إلا أن يعمل ويسعى في سبيل التحقيق والتساوي الأعمال الحسنة والأجر عليها.

كذلك في الآية نفي (ولا خوف عليهم) أي نفي السوء عنهم ومباركة أعمالهم الصالحة وتثمينها والمواظبة على أداء العبادات كالصلاة وغيرها وجاء النفي في قوله تعالى:(ولا هم يحزنون) مبالغة في الأجر ودفع الحزن والخوف والرهبة عنهم فضلا عن تكرار (لا) نافية عاطفة لتأكيد الأجر ودلالته.

والسياق النحوي في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ النساء ١٠٣

جملة شرطية تتكون من الشرط (فاذا قضيتم الصلاة) وجواب الشرط (فاذكروا الله) جواب الشرط المقترن بفاء الشرط , كذلك في هذه الآية توجد العديد من الدلالات والسياقات النحوية من خلال ذكر الأساليب النحوية والأدوات وتكرارها وتوجيه المعاني والدلالات بأفعال وأزمان مختلفة كل له دلالته، و أيضاً كانت البداية هنا مع الفعل (قضيتم) إذ اشترط الله تعالى للذكر قضاء الصلاة لأنها من أسباب الحصول على الأجر وعبر عن هذا بأفعال ماضية ولكنها بدلالة مستقبلية لان بإتمام الصلاة وقضاءها وذكرها بأحسن وجه فان هذا القيام هو من أسباب الحصول على الأجر مستقبلا، وأما الفعل (فاذكروا) الله فقد جاء بصيغة الأمر ومثله (فأقيموا الصلاة) أيضا بصيغة الأمر وذلك لبيان منزلة الصلاة وانها عمود الدين بصيغة التوكيد التي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يبينها الحرف الناسخ (إن) في قوله:(إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)، وأقامه الصلاة هذه تتطلب ما سبق من قضاء الصلاة والاستمرار بعد قضاءها بالذكر ومن ثم الاطمئنان في قوله:(فإذا اطمأننتم) وأخيرا الإقامة أي إقامة الصلاة فأما الذكر فيكون في كل الأحوال أي قيامي وقعودي وعلى جنوبكم فاختار لهذا أفعال وأحوال لها دلالة وسياق نحوي لتحقيق السبب الذي من أجله نزلت الآية وهو أن الصلاة هي عماد الدين ولهذا الوصف اختار الله تعالى أفعالا لها دلالة تأكيدية واختار أحوالا وصفات منها: قياما وقعودا وموقوتا.

وجاء في الآية الكثير من الأدوات تأكيدا لمعناها، منها: الفاء العاطفة الأولى في أداة الشرط الذي أفاد معنى الشرط: (فإذا) والفاء الرابطة لجواب الشرط (فاذكروا)واذا الشرطية وتكرار الواو العاطفة بين الأفعال والأحوال والصفات التي ذكرناها؛ فضلا عن الضمائر المتصلةٍ والمستترة ومنها: تاء الفاعل و ميم الجماعة في (قضيتم)،و(اطمأننتم)والتاء ضمير متصل والكاف في (جنوبكم) وتاء التأنيث في الفعل الماض الناسخ (كانت) مع واو الجماعة في الأفعال (اذكروا وأقيموا) ، وهذا مما زاد من تأكيد الدلالات والمعان السياقية التي نزلت الآية من أجلها.

ونلاحظ ظاهرة تكرار الأدوات والحروف من مثل: اذا الشرطية والفاء والواو وذلك للخروج بنتيجة مفادها وضع تعريفا ومعيارا عاما للصلاة وحدا جامعا مانعا شاملا يبين فيه أن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي كالكتاب والسجل الموثق فيه أوقات الصلاة وأركانها الواجبة وهذا لا يحصل إلا بشرائط وأسباب تذكرها وتبينها الآية السابقة وهي بمثابة نتيجة تبين مكانة الصلاة التي جمعت بين أزمان مختلفة الماض والمستقبل وتكرار لأدوات منها الفاء العاطفة الاستئنافية في سياق الآية لتدل أن العمل بالصلاة وأقامتها مستمر ومتتابع لا انقطاع فيه لأنه وصفها الله تعالى بانها كتابا موقوتا، ولو بحثنا في المعجم عن دلالة هذه الأفعال:(قضيتم، اطمأننتم، فاذكروا، فأقيموا) لما أحاطت بدلالتها هذه كما أرادها الخالق تعالى، مثلا واحدة من هذه المفردات وهي (فاذكروا) ومنها (الذكر) وإنما الذكر مرادف لكتاب الله تعالى:« أنا نزلنا الذكر وانا له لحافظون» وان دل هذا على شيء أنما يدل على تعظيم الصلاة وتنزيها لها ولمرتبتها ومكانتها عند الله وما تتطلبه من شرائط وأسباب لإقامة الصلاة ولا يسلك هذا إلا المؤمن المحتسب الذاكر لله لأركانها وشرائطها فهذا كله أنما هو لب العمل الصالح والذي يتجسد بالنوايا الصالحة والصادقة في إقامة هذه العبادة والمداومة عليها للفوز بمرضاة الله وحب تأديتها بدوام واستمرار بلا خوف ولا وجل.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الدلالة النحوية السياقية الأخرة في هذه الآية، هي: تكرار الجمل النحوية المختلفة الأنواع والدلالات، ومنها: الجمل المعطوفة على ما قبلها لغرض تأكيد السياق والمعنى ومنها: جملة (فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة) معطوفة على جملة(فاذا قضيتم الصلاة) وأما جملة (فاذكروا الله) فهي رابطة لجواب الشرط، وجملة (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) فهي تعليلية لما قبلها أي أنها تعليل لما جاء قبلها من إقامة الصلاة وقضاءها وذكرها، وكل ما ذكرناه في هذه الآية من سياقات نحوية دلالية أنما هي تأكيد لمعنى الآية وسبب نزولها.

والسياق النحوي في قوله تعالى ﴿ وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ الأنفال ٣٥

جملة (وما كان صلاتهم) استئنافية والواو للاستئناف وما نافية وكان صلاتهم فعل ماض ناقص وصلاتهم اسمها ومكاء خبرها , وجمعت هذه الآية بين ثلاثة أفعال، وهي: ماض (كان) وفعل أمر يدل على الحال المستقبل (فذوقوا) وهو نتيجة للصلاة غير الصحيحة للمنافق والمشرك من كفار قريش، ثم بيان السبب الذي يجمع بين الماضي (كنتم) والحاضر (تكفرون) في قوله (بما كنتم تكفرون) وذلك كبيان لسبب العذاب الذي جاء نتيجة الصلاة وفي الآية وصف للصلاة لأنها يجب أن تصدر عن قلب مؤمن خاشع لا رياء فيه ولا نفاقا لأن نتيجة الرياء والكفر بالله وتكذيب رسوله هي العقوبة وهي احد وجوه الكفر لذا وصفها الله تعالى بالكفر في الفعل (تكفرون) وهو زمن غير منقطع وجاء بزمن الحاضر المستقبل وهذا يدل على عظم الصلاة ومكانتها وأما فعل الأمر (فذوقوا) بزمن الحال المستقبل وهو أمر من اعلى إلى ادنى والأمر اقوى صيغ الطلب وهي صيغة صريحة لاختياره حاسة التذوق إذ تدخل إلى أجسادهم وهي فعلية ولم يقل انظروا أو ابصروا أو شاهدوا لأن العذاب هنا واقع حضورا فلابد أن يتذوقوا مرارته وكما واضح من تفسير الآية ومعنى ذوقوا هنا أي: اطعموا وليس بذوق بفم ولكنه ذوق بالحس لان هناك طعم الم بالقلوب وهنا كان الأعجاز الدلالي السياقي في إضفاء معنى كبير للآية نتيجته تذوقهم العذاب بما فيه القتل والأسر وذلك جزاءاً على صلاتهم الباطلة وإنما هذا المعنى هو إكمال للمعنى السابق للصلاة وهي لا تصدر إلا بنوايا المؤمن لكون الصلاة عماد الدين ولكون الفعل (تذوقوا) يدل على أن العقاب واقع لا محال وليس فيه إمهال ولا انتظار حتى يعدلوا مسارهم إذ لابد من استيفاء الصلاة لكل شرائطها وأركانها الروحية والقلبية والمعنوية ليؤمن بها شكلا ومضمونا ونصا وروحا و أداءاً

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وممارسة بقلب صادق خاشع وجل لا يعرف النفاق والرياء والأشراك بالله وإنما لابد من أداء العبادات وخصوصا الصلاة بصورة فرضية لأنها عبادة دائمة , وكذلك تحقق السياق النحوي لوجود بعض الأدوات والضمائر المتصلة والمستترة، ومنها: ما النافية وأداة الاستثناء (إلا) وأفادت معنى استثناء صلاة المشركين من صلاة المؤمنين لكون الأولى رياء والثانية صادقة، فضلا عن أدوات أخرى مثل الواو العاطفة الاستئنافية والفاء الرابطة لجواب الشرط وما المصدرية التي كونت المصدر المؤول (ما كنتم) المتعلق بالأمر (ذوقوا). وكذلك الضمائر من مثل واو الجماعة في (ذوقوا) وميم الجماعة في (صلاتهم) والهاء التي للتنبيه. وغيرها مما جعل سياق الآية مبينا معناها ودلالتها.

المبحث الثاني (الآيات التي فعلها فعل مضارع)

قال الكثير من النحويين إن الفعل المضارع بعامة يدل على الزمن الحاضر والزمن المستقبل . وهو ما أشبه الاسم بأحد حروف نأيت [١] . ويبنى الفعل المضارع إذا لحقته نون التوكيد المباشرة أو أسند إلى نون الإناث , ويبنى في حالات أخرى عند بعض النحاة , وفيما عدا ذلك يعرب . وينصب الفعل المضارع بأدوات ناصبه [٢] . وتختلف الأساليب النحوية من آية إلى أخرى . والآيات المختصة بتلك العبادة المفروضة , ورد قبل لفظ الصلاة , النوع الثاني من الأفعال هو الفعل المضارع سبق لفظ الصلاة مباشرةً . وعدد تلك الآيات عشرة فقط . ومجموعة في ملحق رقم (٢) . نختار منها ثلاث آيات لكي نتطرق لتفسيرها وإعرابها والكشف عن السياق النحوي بها ، كما موضح .

- قال تعالى ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ البقرة ٣
- قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ النساء ٤٣
- قال تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة ٥٥

---

١. الكافية في علم النحو:٤٤
٢. ينظر: تعجيل الندى بشرح قطر الندى:٢٩٤

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

١- التفسير :-

وضحنا معنى التفسير في المبحث الأول , و ما جاء في تفسير الآية الثالثة من سورة البقرة قال تعالى ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾

و قوله: {الذين} نعت المتقين {يؤمنون} من الإيمان. وهو التصديق، قال الله تعالى: {وما أنت بمؤمن لنا} أي: بمصدق لنا. والإيمان في الشريعة يشتمل على الاعتقاد بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان. وقيل: الإيمان مأخوذ من الأمان، فسعي المؤمن مؤمنا؛ لأنه يؤمن نفسه من عذاب الله. والله مؤمن؛ لأنه يؤمن العباد من عذابه. {بالغيب} قال ابن عباس: الغيب كل ما أمرت بالإيمان به مما غاب عن بصرك، وذلك مثل الملائكة، والجنة، والنار، والصراط، والميزان، ونحوها[١]. إن أصناف الناس بحسب اختلاف أحوالهم في تلقي الكتاب المنوه به إلى أربعة أصناف بعد أن كانوا قبل الهجرة صنفين، صنف مؤمنين وصنف كافرين, فزاد بعد الهجرة صنفان هما المنافقون وأهل الكتاب[٢]. وسبب نزول هذه الآية قال مجاهد أربع آيات من أول هذه السورة نزلت في المؤمنين، وآيتان بعدها نزلتا في الكافرين، وثلاث عشرة بعدها نزلت في المنافقين[٣] .

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْ...﴾ إن الله عز وجل يحذر وينهي الأنسان أن يصلي وهو سكران وقد نصت على تحريم الخمر[٤] . وهذه الآية استئناف لبيان حكمين يتعلقان بالصلاة، دعا إلى نزولها بعد الآيات الماضية أنه آن الأوان لتشريع هذا الحكم في الخمر حينئذ، وإلى قرنه بحكم مقرر يتعلق بالصلاة أيضا.

---

١. تفسير السمعاني , أبو المظفر السمعاني: ١\٤٣
٢. ينظر: التحرير والتنوير , ابن عاشور: ١\٢٢٨
٣. أسباب نزول القرآن ,أبو الحسن النيسابوري: ٢٥
٤. تفسير الطبري: ٨\٣٧٧

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويظهر أن سبب نزولها طرأ في أثناء نزول الآيات التي قبلها والتي بعدها، فوقعت في موقع وقت نزولها وجاءت كالمعترضة بين تلك الآيات. تضمنت حكما أول يتعلق بالصلاة ابتداءَ ، وهو مقصود في ذاته أيضا بحسب الغاية، وهو قوله: لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى، ذلك أن الخمر كانت حلالاً لم يحرمها الله تعالى، فبقيت على الإباحة الأصلية، وفي المسلمين من يشربها... في أول مدة الهجرة فقال فريق من المسلمين: نحن نشربها لمنافعها لا لإثمها ، وقد علموا أن المراد من الإثم الحرج والمضرة والمفسدة، وتلك الآية كانت إيذانا لهم بأن الخمر يوشك أن تكون حراما لأن ما يشتمل على الإثم متصف بوصف مناسب للتحريم، ولكن الله أبقى إباحتها رحمة لهم في معتادهم ، مع تهيئة النفوس إلى قبول تحريمها، فحدث بعد ثلاث سنين [١]. وقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى} نزلت في أناس من أصحاب رسول الله – ﷺ – كانوا يشربون الخمر ويحضرون الصلاة وهم نشاوى، فلا يدرون كم يصلون ولا ما يقولون في صلاتهم[٢]

تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ وليكم الله ورسوله المقصود هنا جميع المؤمنين المتقين المصدقين بما أنزل الله عليهم , وهم راكعون أجمع المفسرين قالوا المقصود الإمام علي [٣] عليه السلام وأخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال: تصدق علي بخاتمه وهو راكع فقال النبي ﷺ للسائل من أعطاك هذا الخاتم قال: ذاك الراكع [٤] فأنزل الله {إنما وليكم الله ورسوله...} . قال الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وهو راكع , هذه الآية نزلت بحق الإمام علي ابن أبي طالب علية السلام[٥] .

---

١. التحرير والتنوير, مُحَمَّد الطاهر : ٥\٦٠
٢. أسباب نزول القران , أبو الحسن النيسابوري: ١٥٣
٣. ينظر: جامع البيان عن تأوبل آي القران: ١٠\٤٢٥
٤. الدر المنثور , جلال الدين السيوطي: ٣\١٠٤
٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , الزمخشري :٢\٢٥١

٢- الإعراب:-

مر بنا سابقاً في الكلام حول النحو والإعراب في التمهيد و في المبحث الأول ,كمعنى هو تحديد هوية كل كلمةٍ أو حرفٍ في الجملة العربية، وعندما نقول محلها من الإعراب أي ما هو معناها في هذه الجملة وإلى

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ماذا تشير. فعند ما نقول أن هذه الكلمة هي فعلٌ، فهذا يعني أنها بدايةٌ لجملةٍ فعليةٍ وهي المفتاح الأول لجوهر معنى هذه الجملة. نعرب الآيات التي تطرقنا لها في التفسير .

- إعراب قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾

الإعراب [١] (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة للمتقين. «يؤمنون» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. «بالغيب» جار ومجرور متعلقان بالفعل يؤمنون. وجملة «يؤمنون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. { يقيمون } إعرابها مثل يؤمنون {الصلاة}: مفعول به منصوب. {ومما}: (الواو): عاطفة. (مما): جار ومجرور متعلق بـ: ينفقون الآتي .. {رزقناهم}: (رزق): فعل ماض. والضمير: (نا): فاعل. و (الهاء): مفعول به.

- إعراب قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى حَتّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ﴾ الإعراب[٢], يا أداة نداء, أي منادى نكرة والهاء حرف تنبيه {آمَنُوا}: فعل ماض، و(الواو): فاعل وجملة: (آمنوا ...) صلة الموصول. وجملة النداء: (يا أيها ...) استئنافية. {لا}: ناهية جازمة. {تَقْرَبُوا}: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، و (الواو):فاعل. {الصَّلاةَ}: مفعول به منصوب ...

---

١. إعراب القران الكريم , عبد الله علوان: ١\٢٤
٢. المصدر نفسه: ١\٣٩٤

وجملة: (لا تقربوا ...) جواب النداء لا محل لها. (الواو): حالية. {أَنْتُمْ}: ضمير مبتدأ. {سُكارى}: خبر مرفوع بضمة مقدرة على الألف. والجملة الاسمية في محل نصب حال من الواو في: تقربوا. {حَتّى}: حرف غاية وجر. {تَعْلَمُوا}: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبا وعلامة نصبه حذف النون. و (الواو): فاعل والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلق بـ: (تقربوا) {ما}: اسم موصول مفعول به [أو حرف مصدري] {تَقُولُونَ}: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و (الواو): فاعل.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- إعراب قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾

الإعراب [١] {إنما}: كافة ومكفوفة. {وليكم}: مبتدأ مرفوع. و (الكاف): مضاف إليه. {الله}: لفظ الجلالة خبر مرفوع. والجملة الاسمية استئنافية. {ورسوله} (الواو): عاطفة. (رسوله): اسم مرفوع بالعطف على لفظ الجلالة. و (الهاء): مضاف إليه. {والذين}: (الواو): عاطفة. {الذين}: اسم موصول في محل رفع بالعطف على لفظ الجلالة. {آمنوا}: فعل ماض، و (الواو): فاعل. وجملة: آمنوا ... صلة الموصول. {الذين}: اسم موصول في محل رفع بدل من الأول أو نعت له. {يقيمون}: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و (الواو): فاعل. وجملة: يقيمون ... صلة الموصول. {الصلاة}: مفعول به منصوب. {ويؤتون الزكاة} (الواو): عاطفة. (يؤتون الزكاة): مثل يقيمون الصلاة. ومعطوفة عليها. {وهم}: (الواو): حالية. (هم): مبتدأ. {راكعون}: خبر مرفوع بالواو. وجملة: هم راكعون في محل نصب حال من الضمير في: يقيمون ويؤتون.

---

١. إعراب القران الكريم: ١\٥٣١

٣- السياق النحوي

ذكر في المبحث الأول مفهوم السياق ، والسياق النحوي الخاص في آيات الصلاة التي فعلها فعل مضارع هو كما موضح .

قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[١]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

حصل في هذه الآيات التعريف باسم الإشارة، إذ يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة لدواع يقصدها علماء النحو والدلالة ،منها: ان يقصد التنبيه على ان المشار إليه المعقب بأوصاف جدير من أجل تلك الأوصاف بما يذكر بعد اسم الإشارة كهذه الآية فالمشار اليه في الآية ب (أولئك) هم (المتقون) وقد ذكرت بعدهم اوصاف هي الإيمان بالغيب، وأقام الصلاة والانفاق، والإيمان بما أنزل والإيمان بالآخرة، ثم أشير اليهم بأولئك مع ان المقام للضمير للتنبيه على أن المشار اليهم أحقاء من أجل تلك الأوصاف بما يذكر بعد اسم الإشارة من الهدى والفلاح [٢] .

إذن اتت الدلالة هنا واضحة من خلال أسلوب الإشارة بأسماء الإشارة؛ ذلك وأولئك وتكرارها لغرض التأكيد فضلا عن المعان الاخرى وهي العطف وهي (قرينة التبعية) والمشاركة إذ تم عطف جملة(ويقيمون الصلاة) على جملة(يؤمنون بالغيب)

---

١ . البقرة: ٢-٥

٢ . ينظر: المعاني في ضوء أساليب القرآن:٢٤٣

والسياق النحوي في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [١].

فيها مجموعة من اساليب الطلب وهو انشاء طلبي ويطلب فيه حصول شيء غير حاصل :أولا بدأت الآية بالنداء(يا أيها الذين آمنوا) ثم النهي(لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى)وهو النهي عن الصلاة حالة السكر وقد نزل هذا الحكم قبل تحريم الخمر ومعنى السكر في اللغة نقيض الصحو وبما أن الصحو محله العقل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فإن المراد بالسكر: كل ما اذهب العقل وافقده، وقد اجمع العلماء على عدم جواز قربان الصلاة حالة السكر حتى يزول ولو رجعنا للوظيفة النحوية لوجدنا أن قوله تعالى(وانتم سكارى) جملة اسمية في موضع النصب على أنها حال من الواو في(تقربوا)وهي حال مؤسسة، اي لا تقربوا الصلاة حال كونكم سكارى، وقال ابو حيان: وظاهر الآية يدل على النهي عن قربان الصلاة في حالة السكر، وهذه الحال صفة غير لازمة غالبا [٢]

والسياق النحوي في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[٣]

من اهم السياقات النحوية في هذه الآية وجود بعض الاساليب النحوية، ومنها؛ العطف والصلة والموصول فضلا عن وجود الأدوات المختلفة اعرابا و صوتا ومعنى والتكرار فيها مثلا، من الادوات، انما وهي للقصر، وقال الله تعالى: انما وليكم ولم يقل ربكم وهذا راجع الى درجات الايمان لهذا استعمل أداة القصر (أنما) ليقتصر بان الولاية انما لله تعالى من غير اشراك احد معه فاختار الفاظا مقصورة مختارة ومنهم من قال بان هذه الآية

---

١ . النساء: ٤٣

٢ . ينظر البحر المحيط:٣/٢٥٥ و شرح العمدة لابن مالك: ٤٣٣

٣. المائدة: ٥٥

مختصة بالولاية والامامة كما وضحنا ذلك في تفسيرنا لهذه الآية. والسياق الآخر تكرار الأسم الموصول(الذين) مرتان في الأولى اسم موصول معطوف على لفظ الجلالة قبله، والذين الثانية بدل من (الذين) الثانية والقصد من هذا البدل مساواة الإيمان يصل لدرجة التطابق الذي لا يحصل إلا بإقامة الصلاة ومن ثم ايتاء الزكاة وكأنما اراد ان يضع تعريفا مطابقا للأيمان لا يقوم إلا بإقامة الصلاة.

واما عندما قال (والذين امنوا) فهي معطوفة على الذات الإلهية (الله) وعلى الرسول عليه الصلاة والسلام وذلك بتتابع، واما الركوع فكان مخصوص بالذين آمنوا اي انهم مكرمون وليس بإكرام ومنزلة الذات الآلهية وتأكيدا لهذا السياق والمعنى تمت المخاطبة بصيغة الجمع ، وهذا واضح من خلال واو الجمع الموجودة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

في كل من (يقيمون) و(يؤتون) و(راكعون)و(امنوا) وكذلك فان صيغة الجمع واضحة من خلال إضافة ميم الجمع في (وليكم).

ونلاحظ جملة (وهم راكعون) أي انهم لا يساوون الذات الآلهية ولهذا اتت جملة منفصلة استئنافية؛ وكذلك لم يقل (ثم هم راكعون) اي انه لم يستئنف الكلام بحرف العطف(ثم) وانما استئنف الكلام بحرف العطف الواو وذلك لأنها ام الباب وتشير الى الجمع والمشاركة.

واما الجمل الكثيرة في هذه الآية فإنها اكدت المعنى الذي من اجله تم سياق الآية، ومنها؛(وليكم الله) فإنها جملة اسمية استئنافية، جملة (آمنوا) و(يقيمون)و(يؤتون) فأنها صلة الموصول، وجملة (وهم راكعون) اسمية في محل نصب حال، اذن كان لكل ما تقدم من سياقات ودلالات اكدت معنى الآية وسبب نزولها فكرا ومحتوى ونحوا.

الخاتمة والنتائج

يأمل الباحث ,وهو يحط عن كاهله عصا الترحال أن تكون هذه الدراسة قد أتت أكلاً طيباً, وأخذت حيزاً تتوغل فيه معارج الدراسة الدلالية والسياقية والتحليل النحوي الذي يليق بمنزلة آيات الصلاة في القرآن الكريم، وأن تكون قد انتهت بفضل الله تعالى ومنه , إلى نتائج نافعة معبرة عما عالجته مباحث الدراسة من مضامين في محاورها . يمكن أجمال ما توصل إليه البحث من نتائج عامة وخاصة ومقترحات وتوصيات، بما يأتي:

أ- النتائج العامة:

1- إن معنى الصلاة لغة، هي: الدعاء بالخير والرحمة والاستغفار، ولكن بعد تقدم العصور أصبحت الصلاة تلك العبادة المفروضة والواجبة والتي تتكون من أركان كالقراءة والركوع والسجود والقنوت والخشوع.

2- التطور التدريجي لكلمة النحو، إذ انه بعد أن كان يدل في اللغة على الطريق والقصد إذ أصبحت بعد ذلك تدل على انتحاء كلام العرب في تصرفه من إعراب بحيث تعرف أواخر الكلمة ونوعها وعلاقتها بالكلمة التي قبلها وبعدها.

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

3- وجود اكثر من فعل مختلف في الدلالة الزمنية في آيات الصلاة، ولهذا وقع اختياري على الفعل الأقرب للفظ الصلاة وعلى أساسه تم تقسيم هذه الآيات، ونظراً لوجوب الصلاة ولكونها مفروضة وتأكيد الله عز وجل عليها لأهميتها بالدين الإسلامي ولهذا حصل التنوع بصيغ الفعل الواقعة قبلها من حيث الزمن والإعراب والسياق.

ب- النتائج الخاصة

1- تختلف الأساليب النحوية في آيات الصلاة المذكورة في القرآن الكريم من آية إلى أخرة، وقد وردت هذه الأساليب على اختلافها ومنها: العطف والنداء والإضافة والاعتراض والاستئناف والتعلق بمحذوف والظرفية والشرط، والمصدر المؤول المتكون من: ما والفعل أو الأسم .

2- كذلك اختلفت الأدوات النحوية ومنها: حروف العطف: الواو، والفاء، أو، وأدوات الشرط: أذا، الفاء الرابطة، وأدوات الاستثناء: إلا، غير؛ والحروف الناسخة: إن وأخواتها، وكان وأخواتها، وأدوات الترجي: لعل وعسى وأدوات الاستدراك مثل: لكن، وحروف النفي: ليس، والنهي مثل: لا.

3- ومن حيث الوظيفة الأعرابية تعرب لفظة الصلاة في آيات الصلاة في الجملة الفعلية على الأكثر مفعولاً به(لفظي أو معنوي) وقليلا ما جاءت اسما، وبالمرتبة الثالثة الفاعلية سواء كانت لفظة الصلاة مثبتة فاعلها مبني للمعلوم أو نائب فاعل مبني للمجهول، أو كانت فاعلاً أو مفعولاً لفعلا متعدياً أو لازماً . ولا يفوتنا القول إن الإعراب أو قرينة الإعراب هي قرينة لفظية ويدل الإعراب على المعان النحوية الدلالية والتركيبية على انه لا يخفى ما لهذه المعان الإعرابية من تلازما فيما بينها لغرض الكشف عن المعنى وسياق الآية.

4- جاءت آيات الصلاة متنوعة من حيث الجمل بتنوع الاساليب النحوية مع ما قبلها اما معطوفة بأحد ادوات العطف ومنها (الواو والفاء) او تعليلية باحد ادوات التعليل ومنها (لام التعليل) او استثنائية بأحد ادوات الاستثناء ومنها(إلا) او شرطية بأحد أدوات الشرط ومنها (اذا) او جملة صلة الموصول بالأسماء الموصولة (الذي) او جملة الإضافة او جملة متعلقة بأحد ادوات او اساليب النحو، كذلك تنوعت الجمل بين خبرية واخرى انشائية؛ فالخبرية هي التي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يقصد منها الافادة والانشائية التي يطلب فيها حصول شيء غير حاصل من خلال الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء.

5- ومن خلال التصنيف العملي اتضح ان آيات الصلاة في الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية وتعليل ذلك لكون الصلاة انما تقوم على اركان فعلية الغرض منها اداء الصلاة اي على ركن (الفعل) أي أن الحدث متعلق بزمن ولهذا كان الاكثر في هذه الآيات هي الافعال وتشمل المشتقات وشبه الأفعال التي تعمل عمل اسم الفاعل واسم المفعول وغيرها.

6- ابتدأت اغلب آيات الصلاة ب (الواو) العاطفة لدلالتها على الجمع والمشاركة الجماعية لكون الصلاة هي مخاطبة للجميع، والواو الاستئنافية مع واو الحالية وكذلك (ما) النافية، والظروف مثل (اذ) وادوات القصر(إنما) والاسماء الموصولة مثل الذي، وادوات الشرط، مثل (اذا) و (قد) التي تفيد التحقيق و(لكن) التي تفيد الاستدراك .

7- تنوع الضمائر في آيات الصلاة مما اضاف سياقا نحويا لمعناها لغرض تأكيد معنى قيام الصلاة، ومن هذه الضمائر: واو الجماعة، وتاء الفاعل، ونون النسوة وميم الجمع ونون الوقاية ونون التوكيد الثقيلة والخفيفة، ونا المتكلين، وكاف الخطاب

8- تكرار الفعل (قام) بصيغ مختلفة، وبحسب الدلالة ويدل على الأمر 17مرة، وعلى الماضي (12 مرة) ويدل على الحاضر(7 مرات)؛ ومن مشتقات الفعل (قام) وصيغه المختلفة التي اتى بها في الصلاة، هي: أقام، يقيمون، مقيمي، مقيمين، اقمن، اقاموا، فاقمت، قمتم، يقيموا، اقيموا، أقم،، فأقيموا، اقمن ، ونلاحظ هنا ان الصيغ هذه للفعل (قام) جاءت بأساليب عديدة ولمختلف الاجناس: مرة مذكر ومرة مؤنث ومرة بجمع الذكور والاناث وماض ومضارع وامر واسم فاعل (مقيمي) ومصدر (إقام) وتنوعت المادة اللغوية بين فعل معتل اجوف عينه الواو والقاف والميم او معتل بحروف علة اخرى وغيرها.

٩- بالنسبة للمعنى والدلالة والسياق لاحظنا الآتي: ان المعنى والدلالة امرهما واحد، وإما السياق اوسع من المعنى والدلالة لأنه يؤثر على الصوت والصرف والنحو والمعنى وعلى اي كلمة نحذفها او نبدل مكانها، اذن فان السياق له (الأمر والنهي) ولهذا فان احيانا نقول هذا يقتضيه سياق الحال اي يقتضيه (مقتضى الحال).

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

١٠- وان موضوع هذا البحث نتج عنه دراسات اخرى مستقبلاً ، ومنها (ايات الصلاة في القرآن الكريم / دراسة في الدلالة النحوية : الجملة الاسمية انموذجاً) و العنوان الاخر (حياة الصلاة في القرآن الكريم / دراسة في الدلالة الصوتية او الصرفية او المعجمية او البلاغية) والعنوان الاخر (ايات الزكاة او الصوم او الحج في القرآن الكريم / دراسة في الدلالة النحوية او الصوتية او الصرفية او المعجمية او البلاغية) .

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

- أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن الشريف ، عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، دار سعد الدين ، دمشق ، ط1 ،1986م .
- اجتهادات لغوية , دكتور تمام حسان , عالم الكتب , ط1 ,القاهرة , 2007م .
- أساس البلاغة , أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ) تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السواد , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 1419 هـ - 1998م .
- أسباب نزول القرآن , أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي النيسابوري (ت 468 هـ) , المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان , دار الإصلاح , الدمام , ط2 , 1412 هـ - 1992 م .
- إعراب القرآن الكريم , عبد الله علوان – خالد عبد الرحمن الخولي – مُحَمَّد إبراهيم سنبل – صبري عبد العظيم – جاد العزب – السيد فرج , دار الصحابة للثراث , طنطا , 1427 هـ - 2006 م .
- إعراب القرآن وبيانه , محي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت1403 هـ) , دار الإرشاد للشئون الجامعية , حمص – سوريا , دار اليمامة – دمشق , ط4 , 1415 هـ .
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل , بهجت عبد الواحد صالح , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , عمان , ط 2 , 1418 هـ .
- الإعراب الميسر, مُحَمَّد علي أبو عباس, دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير, القاهرة , ط1 , 1996
- تفسير التحرير والتنوير (ت 1973 م) , مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن الطاهر بن عاشور التونسي , الدار التونسية للفكر , تونس , 1984 هـ .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- تفسير القرآن , أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي (ت 489 هـ) , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1 , 1418 هـ - 1997 م .
- تفسير النسقي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) , أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسقي (ت 710 هـ) تحقيق: يوسف علي بديوي , راجعه: محيي الدين ديب مستو , دار الكلم الطيب , بيروت , ط 1 , 1319 هـ - 1998 م
- الجامع الصغير ، جلال الدين بن ابي بكر السيوطي (ت 911 هـ) تحقيق : عباس احمد صقر ، احمد عبد الجواد ، مكتبة الاحقاف ، اليمن ،1994 م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين الحسيني الألوسي (ت 1270 هـ)، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1415
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لابن مالك الأندلسي ، تحقيق : عدنان عبد الرحمن ، مطبعة العاني ، بغداد ،1977 م .
- فتح البيان في مقصد القرآن, أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت1307هـ) المكتبة العصرية للطباعة والنشر, صيدا–بيروت, 1412هـ-1992م.
- الكافية في علم النحو, ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت 646 هـ) المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر, مكتبة الآداب, القاهرة, ط1, 2010م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538 هـ) , دار الكتاب العربي , بيروت , ط3 , 1407 هـ .
- كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن ابي زيد القيرواني ، علي ابو الحسن المالكي ، مطبعة مصطفى مُحَمَّد ، مصر، دون طبعة ، 1300 هـ .
- معاني القرآن ، ابو الحسن الاخفش الأوسط المتوفى(ت215 هـ) تحقيق: هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط 1 ،1990 م
- المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار المعارف، ط 3، مصر،1978 م

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

- المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502 هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم. دمشق, الدار الشامية, بيروت, ط1, 1412 هـ.
- المهذب في فقه الإمام الشافعي ، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، دون طبعه ، دون تاريخ .
- نهج البلاغة , الشريف الرضي , مؤسسة الرافد للمطبوعات , قم , 1431هـ , 2010م .
- الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن ابي بكر عبد الجليل الفرغاني، مطبعة البابي الحلبي، مصر، دون طبعه ، دون تاريخ .
- الوجيز في أصول الفقه ، الدكتور عبد الكريم زيدان ، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد ، ط3 ،1967 م .